Facebook (3)

facebook.com/shepelakurda/photos/pb.100064781406878.-2207520000../3701144336628316

تيار مستقبل كردستان سوريا : تقرير سياسي غير دوري قراءة أولية في مآلات تطور الوضع السوري

بعيداً عن اطلاق الأحكام القطْعيّة ، والتوقعات اليقينيّة ، التي لا تسمح بها مسار الأحداث وتطوراتها ، في عالم متغير وسريع ، وارتباط الوضع السوري بأوضاع أخرى، ذات طبيعة صراعية إقليميّة ودوليّة متعددة ، وتعارض مصالح القوى المُتدخلة في سوريا ، وفاعلية العوامل الغير مرئية فيها ، يحاول تيار مستقبل كردستان سوريا ان يتلمّس الأحداث والوقائع من منظور سياسي وتاريخي ، والاقتراب منها ، والغوص في تفاصيلها ، وتفكيك بنيتها الداخلية ، واستنباط الخلاصات العملية منها ، وقراءة المواقف في صيرورة التطور العياني الملموس ، وتناول القضية الكردية في سوريا من منظور وطني سوري ، حيث انخرط في العمل السوري المعارض منذ اللحظات الاولى لتأسيسه (اعلان بيروت – دمشق)، وفي المراحل اللاحقة أيضاً ، وصولًا إلى الانخراط التام في الثورة السورية ، في وقت كان التردد وعدم المشاركة هو السمة الغالبة لأغلب القوى الكردية.

لا بد ان نقر بدايةً ، بان حل القضية السورية هو دولي- اقليمي بامتياز ، وتحديداً عبر الاتفاق بين روسيا والولايات المتحدة الامريكية ، وهذا الحل غير متاح في المدى المنظور، فروسيا لا تستطيع ان تُقدّم حلاً يرضي امريكا ، بسبب موقف النظام الذي

يطمح بالعودة الى ما قبل 2011 وحسم بعض الملفات الاخرى ، ولذلك تلعب روسيا على عامل الوقت ، وتستفرد بوهم حلول ، يُخرِجُ امريكا من المعادلة (سوتشي – استانا – مؤتمر اللاجئين)، رغم الاهمية الاستراتيجية لمنطقة الشرق الاوسط والجزء الشرقي من سوريا (كردستان سوريا) بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية ، لإعادة السيطرة على العراق ومحاصرة الوجود الايراني فيها .

امريكا لم تفكر يوماً بإسقاط النظام (اوباما- ترامب) ، بل كانت تحاول عبر الضغوط ، دفعه الى تغيير سلوكه ، بما يحقق بعض التغيرات الداخلية المتعلقة بفتح المجال لمزيد من الحريات وقليل من القمع ، إضافة إلى الهدف الرئيسي وهو التطبيع مع اسرائيل وانهاء الصراع العربي الاسرائيلي .

يعتقد تيار مستقبل كردستان سوريا ، بان الوضع السوري سيتأرجح بين المزيد من التعفّن والانهيارات الأخلاقية والاقتصادية والمجتمعية ، وبين التسوية السياسية التي تقوم على قاعدة الاتفاق بين إرادات جزئية ما دون وطنية مدّعومة بتفاهم اقليمي- دولي في حدها الاحسن ، فالحل السياسي الوطني ، القائم على فكرة الوطنية السورية والفضاء العام ، غير متوفر في المدى المنظور ، بسبب وجود ثلاث مناطق نفوذ- مجموعات عسكرية - تمتلك إرادة القوة والسيطرة ، وعلى الأرجح ستخرج التسوية من بين هذه القوى ، وهي : مجموعة السلطة والمجموعات الداخلية والخارجية التي تدور في فلكها ، ومجموعة الفصائل الإسلامية في ادلب ومناطق الاحتلال التركي ، إضافة إلى قوات سوريا الديمقراطية في الجزيرة ، وبين داعميها الاقليميين والدوليين.

من هنا فان صعوبة الحل الوطني السوري يكّمن في الصورة السلبية التي تشكلت للعالم وللسوريين انفسهم (منصات- ميليشيات- فصائل – مرتزقة ...الخ) وقد كان للإسلام السياسي ولتركيا دور رئيسي في خلق هذه الصورة ، اضافة الى بنى الحرب التي تشكلت نتيجة إطالة امد الازمة ، وما تلاها من خلق مجموعات "حربجية" لها مصلحة اساسية في استمرار الصراع وتأجيجه ، عبر ارتباطات إقليمية عابرة للحدود ، بحيث اصبحت هذه المجموعات احدى أدوات الممانعة في وجه انجاز اية حلول سياسية ذات طبيعة تاريخية ، فالنظام اليوم يتموضع في الجناح الشيعي من الاسلام ، في حين تتموضع المعارضة في الجناح السني منه ، وهذا ما يؤدي الى مزيد من التعقيد ، وصعوبة في السير على طريق الحل الوطني ، لأن طبيعة هذا الحل تتطلب طرد الاسلام السياسي من المجال العام بوصفه - إرادة خاصة - ورفضاً لمبدأ تسيس الدين والتموضع في المحاور.

في ضوء ما تقدم يمكن ان نحدد بعض العلامات الاساسية في المسار السياسي السوري ، وفي المقدمة منها يأتي موقف الولايات المتحدة الامريكية من التسوية السياسية في سوريا ، واستناداً الى هذا الدور ، يرتسم دور القوى الاقليمية ، ودور النظام السوري ، اضافة الى الوجود الايراني والروسي والتركي ، وارتباطات الملف السوري بملفات اساسية اخرى بالمنطقة ، وعدم قدرة المجتمع السوري التعبير عن ذاته من خلال قوى ومنظمات حقيقية تستطيع تبني تطلعات كل السوريين ، وتساهم في مسار الحل السوري.

يعتقد تيار مستقبل كردستان سوريا بأن مسار الأحداث في سوريا سيتجه : اما إلى الجمود والمراوحة واستمرار تعفّن الوضع القائم ، وبالتالي إلى مزيد من التشظي والتفسخ ، وهو احتمال مرجح ، في ظل غياب التوافق الاقليمي والدولي ، وعدم وجود قوى سورية فاعلة . واما إلى الاعتراف المؤقت بمناطق النفوذ القائمة فعلياً ، والانتقال بها إلى درجات أعلى ، للوصول إلى تسوية مؤقتة ، تسمح بانسحاب تدريجي للقوى الخارجية ضمن اتفاق اقليمي ودولي إلى حين نضوج حل سياسي او بروز تسوية أفضل، لكن في عالم السياسة هناك مفاجآت غير منظورة قد تحدث ، بحيث لا يمكن لأحد ان يحيط بالواقع احاطة كاملة بسبب استحالتها .

إن عدم مقاربة المسألة القومية، وخاصة الكردية، بوصفها جزءًا من الثورة الوطنية والديمقراطية في سورية ، بعيدًا عن الارتهانات الإقليمية، والتزامًا بحل المسألة الكردية والقومية الخاصة ببقية مكونات الجماعات الوطنية السورية حلاً عادلاً، يضمن الاعتراف بحقوق المواطنة المتساوية للكرد كأفراد، وبحقوقهم الجمعية والقومية كشعب ، في إطار الوطن السوري وإلغاء جميع السياسات والمراسيم والإجراءات التمييزية المطبقة بحق جميع المواطنين ومعالجة آثارها وتداعياتها وتعويض المتضررين، وإعلان القطيعة النهائية مع الإجراءات العنصريّة والسياسات الإنكارية تجاه الكرد وغيرهم، وإعادة بناء الثقافة والهوية الوطنيتين على أسس ديمقراطية، و إنتاج مبدأ المواطنة في العلاقات الاجتماعية والسياسية.

ان تيار مستقبل كردستان سوريا يتحفظ على ورقة هيئة التفاوض السورية والتي قُدِمَتْ في ختام الجولة الرابعة للجنة الدستورية والتي كانت خلاصة مداخلات اعضاء اللجنة ، ورغم الجهود الكبيرة التي بُذِلَتْ من قبل ممثل المجلس الوطني الكردي في اللجنة الدستورية ، لكن هذه الورقة لم تكن في مستوى الحل الوطني للقضية الكردية في سوريا ، لأنها تصر على فرض هوية جديدة للمجتمع السوري عبر صهر الجميع ، دون أي اعتراف فعلي بحقوق مكوناتها المتعددة ، ناهيك عن عدم اعترافها بحقوق الشعب الكردي ، وبالواقع الذى جرى بحقه من انتهاكات وممارسات ، والنظر اليه - فقط - في اطار حقوق المواطنة ، رغم ان القضية الكردية في سوريا ليست قضية - اقلية قومية – او مهاجرة - ولا يمكن ان تجتزأ أو تختزل بقضية المواطنة وبعض الحقوق الثقافية . فالشعب الكردي في سوريا يعيش على ارضه وفي وطنه ، ومن حقه ان يقرر مصيره وفق العهود والمواثيق الدولية .

لقد تحاشت الورقة الحديث عن شكل الدولة السورية القادمة والتي نقترح أن تكون اتحادية(فدرالية) او أي شكل أخر - سياسي - لامركزي - يضمن ويصون حقوق الجميع ، ويفسح لهم باب المشاركة. فالسوريون لم يجنوا من الدولة المركزية سوى الويلات والكوارث وهي من انتجت الاستبداد والقمع والهيمنة والاستئثار .

لا بد ان تتضمن أوراق هيئة التفاوض السورية ، اعترافا صريحا بالشعب الكردي في سوريا حين كتابة الدستور السوري الجديد ، اضافة الى حقوق باقي المكونات القومية واعتبار لغاتهم وثقافاتهم لغات وثقافات وطنية .

ان الهجوم على مكاتب المجلس الوطني من قبل مجموعات مسلحة تابعة للأجهزة الامنية لحزب الاتحاد الديمقراطي في الدرباسية والحسكة وعامودا ، ومحاولات إحراق سيارة نائب رئيس المجلس المحلي في الدرباسية ، وتهديد عوائل بشمركة روج ، وغيرها من الممارسات – هي محل ادانة واستنكار - وتهدف إلى وضع المفخخات والعراقيل في وجه المفاوضات الكردية التي باتت اقرب الى التنجيم منها الى الواقع ، بسبب الصعوبات والمواقف المتشنجة ، والتي لا تنسجم مع طبيعة المفاوضات التي يدعمها المجلس الوطني الكردي .

لقد اثبتت تركيا فشلها، في إدارة المناطق التي سيطرت عليها، في انتهاكها للحريات ، ونمط الخطاب المستند إلى مضامين دينية وطائفية متعصبة واقصائية.

وفي عفرين وماباتا وبتصرفات وكري سبي وسري كانية ، لا زالت مجموعات ما يسمى بـ "الجيش الوطني" التابعة للائتلاف ترتكب ابشع الانتهاكات بحق اهالي المنطقة ، وتمارس التغيير الديمغرافي ، وتفرض الاتاوات ، وتستبيح الاملاك وتقطع اشجار الزيتون ، تحت انظار ومسامع الدولة التركية والمجتمع الدولي دون أي حسيب او رقيب .

ان تيار مستقبل كردستان سوريا يشجب ويدين هذه الممارسات بحق سكان هذه المناطق ، ويدعو تركيا والمجتمع الدولي الى اخراج هذه المجموعات ، وتسليم المنطقة الى ادارة منتخبة من اهاليها ، بعد وضعها تحت رعاية وحماية الامم المتحدة . كما يستنكر قصف المدنيين وتهجيرهم في عين عيسى ، نتيجة الهجمات المتواصلة منذ عدة ايام .

تعتبر جائحة كورونا بتداعياتها السياسية والاقتصادية والحياتية الحدث الابرز بحيث ادى انتشارها الى تسريع عدد من التحولات في العلاقات الدولية (امريكا- الصين) وتشكل الجائحة تحدياً حقيقياً للأنظمة الديمقراطية ، لان مكافحة الوباء يدفع بالضرورة الى فرض المزيد من القيود على الحريات الفردية والعامة .

اخيراً يتقدم تيار مستقبل كردستان سوريا بأحر التهاني والتبريكات إلى كل السوريين وبالأخص الاخوات والاخوة المسيحيين في سوريا والعالم بمناسبة حلول اعياد الميلاد المجيدة، ويتمنى ان يكون 2021 عام سلام ومحبة وحرية لجميع السوريين .

تيار مستقبل كردستان سوريا
الهيئة التنفيذية

قامشلو 26-12- 2020